

الأمثل في تفسير كتاب الأمان المنزل

[437] تقول الآية: (وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ) ثم تؤكد هذا المفهوم ثانية بالإستدراك (بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنَّ اللَّهَ لَا تَشْعُرُونَ). في كل حركة - أساساً - تنزوي مجموعة محبة للعافية، وتبتعد عن الأمّة الثائرة، ولا تكتفي هي بالتقاعس والتكاسل، بل تسعى إلى تثبيت عزائم الآخرين وبثّ الرخوة والتماهل في المجتمع. وما أن تظهر حادثة مؤلمة حتى يعربون عن أسفهم وينقمون على الحركة التي أدت إلى هذه الحادثة، غافلين أن كل هدف مقدس يحتاج إلى تضحيات، وتلك سنة كونية. القرآن الكريم يتحدث عن مثل هذه الفئة كراراً ويؤنبهم بشدة. ثمة أفراد من هؤلاء كانوا يتظاهرون بالتأسف والتألم على (موت) شهيد من شهداء الإسلام في المعركة، ويبعثون بذلك القلق والاضطراب في النفوس. والأ سبانه يرد على هذه الأقاويل السامة بالكشف عن حقيقة كبرى هي إن الذين يضحون بأنفسهم في سبيل الأمان ليسوا بأموات... هؤلاء أحياء... ويتمتعون بنعم الأمان ورضوانه، لكن البشر المحدودين في عالم الحس لا يدركون هذه الحقائق. * * * 1 - خلود الشهداء للمفسرين آراء مختلفة في معنى حياة الشهداء وخلودهم. طاهر الآية يشيرون شك إلى أنهم يتمتعون بنوع من الحياة البرزخية الروحية، لأن أجسامهم قد تلاشت، فهم يعيشون تلك الحياة بجسم مثالي(1) كما يقول الإمام الصادق(عليه السلام)(2).

1 - سنشرح ذلك في تفسير الآية 100 من سورة

(المؤمنون). "ومن وارثهم برزخ إلى يوم يبعثون". 2 - تفسير نور الثقلين، ج 3، ص 559.